تراجم موصلية ومنهجية عرضها في كتاب(خريدة القصر وجريدة العصر) للعماد الاصفهاني(٥٩٦هـ/ ١١٩٩م)

أ.م د.هدى ياسين يوسف الدباغ *

تاريخ استلام البحث ٧ / ٣ /٢٠١٩

تاريخ قبول النشر ٢٠١٩/٦/٢٣

ملخص البحث:

يعد كتاب (خريدة القصر وجريدة العصر) للعماد الاصفهاني (ت٥٩٦هـ/١١٩٩م)من الكتب التاريخية المهمة التي ضمت الشعراء بعد المئة الخامسة ومنهم التراجم الموصلية، وكان عددهم ثمان وثلاثين ترجمة، وقد تنوعت الوظائف والمهن التي كانوا يمارسونها، اذ كان يجمعهم قول الشعر، وذكر العماد الاصفهاني جانبا من السيرة الشخصية لتراجمه.التي تميزت ببيان حجمها وحجم الابيات الشعرية لأسباب عديدة، وتنوعت الاغراض الشعرية، فضلا عن ميزات اخرى عديدة.وتنوعت الموارد التي اعتمد عليها، وجاءت الروايات الشفوية بالمرتبة الاولى، في حين بدت المصادر المكتوبة بالمرتبة الثانية.

Mosulians biographies in a book (Kharidat al-Kasr wa-jaridat al-asr)by Imad al-Din al-Asfahani(1199 A.D/596 A.H)

Asst. Prof. Dr.Huda Yaseen Yousif al-dabbagh
Mosul studies center

A book (Kharidat al-kasr wa-jaridat al- asr)by Imad al- Din-Asfahani (1199 A.D/596 A.H) is one of the important historical books that included the poets after fifth A.H century and contained Mosulians biographies. It was thirty eight.The poets careers and jobs varied but poetry brought them together.Imad al-Asfahani mentioned part of his personal biography. distinguished this biographies with its size and a size of the poetic verses ,the poetic purposes and resources were varied and many other features in this book the writer relied on oral narratives mainly and written sources secondly.

* استاذ مساعد، قسم الدراسات الادبية والتوثيق، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

مقدمة

يعد المؤرخ والاديب عماد الدين الاصفهاني (ت٥٩٦هـ/١١٩٩م) من بين المؤرخين الذين كانت لهم بصمتهم الخاصة في مجالي التاريخ والادب، في العصرين الزنكي والايوبي، اذ كان فقيهاً شافعي المذهب ومؤرخاً واديباً وشاعراً، له الترسل المليح والكتابة البليغة، ونشأ في اسرة اشتهرت بتولي افرادها وظائف مهمة في عهد الدولة السلجوقية، وحظي بمكانة مهمة ومتميزة عند نور الدين زنكي(٥٤١-٥٦٩هـ/١١٤٦-١١٧٣م) وصلاح الدين الايوبي(٥٦٧-٥٨٩هـ/١١٧١-١١٩٣م). ترك عديداً من المؤلفات المهمة والقيمة، ومنها كتابه (خريدة القصر وجريدة العصر) وقد ذكر في هذا الكتاب الشعراء الذين كانوا بعد المئة الخامسة الى سنة اثنتين وسبعين وخمسمئة، وقسم العماد الاصفهاني الكتاب الى أربعة أقسام، القسم الاول: بغداد وما يتبعها من العراق وقد قدمها لأنها مدينة السلام ودار السلام ومقر الخلافة المكرمة. والقسم الثاني: فضلاء عراق العجم وخراسان وغزنة واذربيجان وما وراء النهر بلاد البر والبحر. والقسم الثالث: شعراء الشام والجزيرة والموصل وديار بكر، وختم القسم بشعراء الحجاز واليمن وصنعاء وزبيد وعدن. وينقسم القسم الرابع: الى قسمين احدهما مصر واعمالها وصعيدها وأسوانها، والثاني البلاد المغربية واندلسها وقريبها وبعيدها ومهديها وقيروانها.

ووردت في الكتاب ايضاً التراجم الموصلية، اذ تكمن اهمية الكتاب ايضا بانه ليس كتاب تراجم خاص بالشخصيات التي كانت تروي الشعر فحسب، بل انه من بين المصادر التاريخية المهمة،اذ ذكر الجوانب السياسية والثقافية والادبية في تلك الحقبة التاريخية، فضلا عن ذلك فقد كانت اغلب الشخصيات الموصلية التي ذكرها العماد الاصفهاني، شخصيات من رجال العلم والدين والقضاء وأرباب الدولة، من شخصيات عصره المشهورة. لذا جاءت الرغبة في دراسة التراجم الموصلية ومنهجية عرضها في كتاب (خريدة القصر وجريدة العصر) للعماد الاصفهاني. وقد قسم هذا الموضوع الى عدد من المحاور التي تضمنت، اولاً: العماد الاصفهاني :نبذة عن حياته. وثانياً: مؤلفاته وكتابه خريدة القصر وجريدة العصر. وثالثا: التراجم الموصلية ومنهجية عرضها في كتاب(خريدة القصر وجريدة العصر). ورابعاً: موارده.

اولا: العماد الاصفهاني. نبذة عن حياته:

هو أبو عبد الله محمد بن صفي الدين ابي الفرج محمد بن نفيس الدين أبي الرجا حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله المعروف بابن اخي العزيز والمعروف باله، المعروف بعماد الدين الكاتب الاصفهاني، ولد في اصفهان سنة ٥١٩هـ/١١٢٥م[1]، ونشأ في اسرة اشتهرت بتولي افرادها وظائف مهمة في عهد الدولة السلجوقية، فقد كان والده يتولى الديوان، وكان

عمه أحمد بن حامد بن محمد والمعروف بالعزيز مشهوراً بين افراد اسرته، الذي عن طريقه لقب العماد الاصفهاني بابن اخي العزيز الذي كان مقرباً من السلطان السلجوقي محمود بن محمد بن ملكشاه(٥١١-٥٢٥هـ/١١١٧-١١٣٠م)،اما عمه الاخر فهو، بهاء الدين الذي تولى منصباً مهماً في الدولة السلجوقية[٢]. وقدم العماد الاصفهاني الى بغداد في سن الخامسة عشر من عمره، وتفقه بالمدرسة النظامية[٣]على مذهب الشافعي، وسمع بها الحديث. وعاد الى اصفهان وهو في سن الرابعة والعشرين من عمره، ثم سافر الى بغداد مع والده سنة ٥٥١هـ/١١٥٦م والتقى بعديد من الشيوخ الذين اخذ عنهم العلم. ثم اتصل بالوزير يحيى بن هبيرة [٤] ببغداد، وعينه نائباً عنه في البصرة ثم في واسط، ولما توفي الوزير بن هبيرة ساءت حاله واعتقل لأنابته عن الوزير في واسط والبصرة، ثم اطلق سراحه. وانتقل الى دمشق فوصلها سنة ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م، فقدمه قاضي دمشق كمال الدين الشهرزوري (ت٥٧٢هـ/١١٧٦م) الى نور الدين زنكي، حاكم دمشق آنذاك، وعلت منزلته عند نور الدين، واصبح صاحب سيره، وسيره الى بغداد رسولاً في أيام الخليفة المستنجد بالله (٥٥٥-٥٦٦هـ /١١٦٠-١١٧٠م)، ولما عاد فوض اليه تدريس المدرسة المعروفة به المدرسة العمادية[٥] في دمشق وذلك سنة ٥٦٧هـ/١١٧١م. ثم ولاه الاشراف على ديوان الانشاء سنة ٥٦٨هـ/ ١١٧٢م، ولم يزل كذلك الى ان توفي نور الدين زنكي وتولى الملك الصالح اسماعيل مكانه' وكان صغيراً فأستولت عليه جماعة كانوا يكرهون العماد الاصفهاني فضايقوه واخافوه الى ان ترك جميع ماهو فيه وسافر الى بغداد ثم الموصل ومرض فيها مرضاً شديداً[٦]. وعندما بلغه خروج السلطان صلاح الدين الايوبي من مصر لأخذ دمشق، عزم على العودة الى الشام فخرج من الموصل سنة٥٧٠هـ/١١٧٤م ووصل الى دمشق واتصل بالقاضي الفاضل (ت٥٩٦هـ/١١٩٩م) الذي توسط له عند السلطان صلاح الدين والتقى به وانشده قصيدة من قصائده، ولازم السلطان صلاح الدين وكان ينزل لنزوله، ويرحل لرحيله، ورافقه في حياته ومعاركه، وعين في ديوان الانشاء نائباً عن القاضي الفاضل، ثم أصبح كاتباً للسلطان ومن المقربين منه، وصاحب سره، واعتمد عليه، فكان يضاهي الوزراء في مكانته، واستمر كذلك حتى وفاة السلطان صلاح الدين الايوبي، فلازم بيته واقبل على التصنيف والتأليف حتى وفاته سنة ٥٩٦هـ/١٢٠٠م بدمشق ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر[٧].

ثانياً: مؤلفاته وكتابه خريدة القصر وجريدة العصر:

صنف عماد الدين الاصفهاني عديداً من المصنفات والكتب في التاريخ والادب والشعر ومن اهمها كتاب **(البرق الشامي/مطبوع)** سبع مجلدات، وهو مجموع تاريخ بدأ فيه بذكر نفسه

وكيفية انتقاله من العراق الى الشام، وما جرى له في خدمة السلطان نور الدين محمود، وكيفية تعلقه بخدمة السلطان صلاح الدين، وذكر شيئا من الفتوحات في بلاد الشام[٨] وسبب تسميته بالبرق الشامي حسبما ذكر ابن خلكان[٩]((... وانما اسماه(**البرق الشامي**) لأنه يشبه اوقاته في تلك الايام بالبرق الخاطف لطيبها وسرعة انقضائها)). وصنف كتاب (**الفتح القدسي في الفتح القسي/مطبوع**) في مجلدين يتضمن كيفية فتح بيت المقدس[١٠]. وكتاب (**السيل على الذيل**) جعله ذيلاً على (**الذيل**) لابن السمعاني[١١] و (**نصرة الفترة وعصرة الفطرة في اخبار الدولة السلجوقية/مطبوع**) اختصره الفتح بن علي البنداري في جزء سماه (**زبدة النصرة ونخبة العصرة**) ويعرف ب(**تواريخ ال سلجوق/مطبوع**)[١٢] وله كتاب (**البستان/مطبوع**) في التاريخ[١٣]، وكتاب (**العتبى والعقبة**)[١٤] رسالة في التاريخ، وكتاب (**خطفة البارق وعطفة الشارق**)[١٥]في التاريخ. وللعماد الاصفهاني ايضا (**ديوان رسائل**) و(**ديوان شعر**) في اربع مجلدات[١٦].

وذكر العماد الاصفهاني في كتابه (**خريدة القصر وجريدة العصر/ مطبوع**)[١٧] الشعراء الذين كانوا بعد المئة الخامسة الى سنة اثنتين وسبعين وخمسمئة، وضم شعراء العراق والعجم والشام والجزيرة ومصر والمغرب وهو عشر مجلدات[١٨]. وقد اشار ابن خلكان[١٩] الى شمول هذا الكتاب بقوله: ((...ولم يترك احداً الا النادر الخامي...)). وكتاب (**خريدة القصر وجريدة العصر**)هو ذيل على كتاب (**زينة الدهر**) لابي المعالي سعد بن علي الوراق الحظيري (ت٥٦٨هـ/١١٧٢م) الذي جعل كتابه ذيلاً على (**دمية القصر وعصر اهل القصر**) للباخرزي (ت ٤٦٧هـ/١٠٧٤م) وجعل الاخير كتابه ذيلاً على كتاب (**يتيمة الدهر**) للثعالبي (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م)[٢٠]. وهناك ثلاثة أسباب دفعت العماد الاصفهاني، الى تأليف الكتاب، السبب الاول: أنهُ أراد ان يجمع ما قيل في عصره من شعر ويحميه من الضياع. والسبب الثاني: أنه تأثر بكتابي الباخرزي والثعالبي، فأراد أن يتابعهما فيما صنفاهُ. والسبب الثالث والاخير: أن العماد أراد ان يكافئ الشعراء الذين مدحوا عمه العزيز بأن يخلد ذكراهم ويخلد عمه بأن يجمع ما قاله الشعراء فيه[٢١].

وتميز العماد الاصفهاني في سائر مؤلفاته ومنها كتابه (**خريدة القصر وجريدة العصر**) بأسلوب الادب، وصنعة الانشاء لكثرة استعمال الصنعة البديعية ومنها السجع، ومما يذكر ان اسلوب الكتابة في عصر العماد الاصفهاني تميز بغلبة الصنعة التي تتمثل بالمحسنات اللفظية، وكانوا يقتدون بالطريقة الفاضلية (نسبة للقاضي الفاضل ت ٥٩٦هـ/ ١١٩٩م) المتمثلة باستخدام الجناس والطباق والتورية، والاقتباس والاكثار من السجع وغريب اللغة، حتى اصبحت الكتابة في

كثير من الاحيان أشق من الشعر. وأصبح الكتاب يفخرون بفنهم الدقيق ومنهم القاضي الفاضل والعماد الاصفهاني. اذ اتسم اسلوبهما بالتكلف في كل ما يكتبان[٢٢].وقد نقده المؤلفون المتقدمون على اسلوبه هذا[٢٣]، ومنهم ابن شامة[٢٤] الذي قال: ((...الا ان العماد في كتابه طويل النفس في السجع والوصف يمل الناظر فيه، ويذهل طالب معرفة الوقائع عما سبق من القول وينسيه...)).

وتكمن أهمية كتاب **(خريدة القصر وجريدة العصر)** فضلا عن شموله، بأنه ليس كتاب تراجم خاص بالشخصيات التي كانت تروي الشعر، بل يمكن تصنيفه من بين المصادر التاريخية المهمة، اذ كانت معظم الشخصيات ومنها الشخصيات الموصلية التي ذكرها، شخصيات عصره المشهورة، اذ يشير احياناً الى الجوانب الاخرى من حياتهم فقد كانوا ممن ينتمون الى رجال العلم والدين والقضاة وارباب الدولة، والذي يجمع بينهم قول الشعر، وكان يذكر في بعض الاحيان جانبا من سيرتهم الشخصية وحياتهم، ويعد الكتاب موسوعة قيمة للباحث سواء في مجال التاريخ او الشعر، وتبرز القيمة التاريخية للكتاب ايضا لأن مؤلفه دون فيه معظم تراجمه عن الشخصيات الموصلية بالسماع او المشاهدة ممن التقى بهم.

ثالثاً: التراجم الموصلية ومنهجية عرضها في كتاب (خريدة القصر وجريدة العصر):

ورد ذكر التراجم الموصلية في كتاب **(خريدة القصر وجريدة العصر)** في قسم شعراء الشام، باب ذكر محاسن جزيرة بني ربيعة وديار بكر وما يجاورها من البلاد، وذكر كلمة الموصل، عنواناً رئيساً في وسط الصفحة، ثم بدأ بذكر التراجم الخاصة بالموصل، وكان عددها ثمان وثلاثون ترجمة. باستثناء ترجمة واحدة لشخصية من منازكرد لم تدخل في موضوع البحث[٢٥]. ينظر جدول رقم (١).

جدول رقم (١)

ترتيب التراجم في الجدول بحسب ورد ذكرهم عند العماد الاصفهاني

التسلسل	الاسم	العمل	خريدة القصر وجريدة العصر/ الصفحة
١-	احمد بن علي المشكهري الموصلي	فقيه/ومدرس الشافعية بحماة	ص ٢٤٨
٢-	النقيب ضياء الدين ابو طاهر زيد بن محمد بن محمد بن عبد الله الحسيني	نقيب السادة العلويين بالموصل، وفي زمن العماد الاصفهاني كان ابنه نقيبها	ص٢٤٩-٢٥٢

٣-	ابن الحاجب الموصلي علي بن أبي الجود	حاجب نقيب العلويين بالموصل	ص٢٥٣
٤-	النجم الموصلي	فقيه بالمدرسة النظامية ببغداد	ص٢٥٤
٥-	شرف الدولة ابو المكارم مسلم بن قريش ابن قرواش	امير عقيلي	ص٢٥٥-٢٦٥
٦-	ابن نقيش	معلم من الموصل ببغداد	ص٢٦٨
٧-	جواحة[٢٦] العين نصر بن جامع	خدم بالبوازيج(موظف)	ص٢٦٩ -٢٧٠
٨-	الرئيس أبو الحسن علي بن مسهر الموصلي	شاعر	ص٢٧١-٢٧٨
٩-	المهذب ابن اسعد الموصلي	فقيه ومدرس بحمص	ص٢٧٩-٢٩٤
١٠-	**أبو الفضل بن عطاف الموصلي الجزري**	شاعر	ص٢٩٥
١١-	أبو طالب جعفر بن محمد بن عطاف	شاعر	ص٢٩٦
١٢-	أبو الحسن علي بن دبيس النحوي الموصلي	شاعر ونحوي	ص٢٩٧-٢٩٨
١٣-	الرئيس علي بن الاعرابي الموصلي	شاعر	ص٢٩٩-٣٠٠
١٤-	الشيخ مرزكة	اديب وشاعر	ص٣٠١-٣٠٤
١٥-	البديهي الموصلي	شاعر	ص٣٠٥
١٦-	نباتة الاعور الابري[٢٧]	بيع الابر أو الخياطة	ص٣٠٦-٣٠٧
١٧-	القاضي المرتضى	قاضي، واعظ، عالم	ص٣٠٨-٣٢١
١٨-	ابو بكر محمد بن القاسم بن المظفر الشهرزوري	قاضي	ص٣٢٢
١٩-	كمال الدين ابو الفضل محمد بن عبد الله الشهرزوري	قاضي القضاة بالشام	ص٣٢٣-٣٢٧
٢٠-	شمس الدين القاسم بن عبد الله الشهرزوري	واعظ، قاضي، كان يروي الحديث النبوي	ص٣٢٨
٢١-	محيي الدين ابو حامد محمد بن محمد بن عبد الله الشهرزوري	اقضى القضاة/فقيه	ص٣٢٩-٣٤٢
٢٢-	تاج الدين يحيى بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري	شاعر	ص٣٤٠-٣٤٢
٢٣-	ضياء الدين أبو الفضائل القاسم بن يحيى	شاعر	ص٣٤٣-٣٤٤

	بن عبد الله الشهرزوري		
٢٤-	الشيخ ابو علي الحسن بن عمار الموصلي	واعظ	ص٣٤٥
٢٥-	الفقيه الظهير	خطيب السلامية	ص٣٤٦-٣٤٧
٢٦-	أبو محمد الاعلم	شاعر	ص٣٤٧
٢٧-	الرئيس أبو الحسن عيسى بن الفضل النصراني	شاعر	ص٣٤٩
٢٨-	شرف الدين أبو سعد عبد الله بن محمد بن ابي عصرون	قاضي قضاة الشام/مفتي العراق والشام/فقيه شافعي/ ومدرس بالموصل وحلب	ص٣٥١-٣٥٧
٢٩-	الحسن بن شقاقا الموصلي	شاعر	ص٣٥٨
٣٠-	المكين بن الاقفاص الاعمى الموصلي	شاعر	ص٣٥٩-٣٦٠
٣١-	علم الدين الشاتاني	شاعر، يتكسب من الشعر	ص٣٦١-٣٨٤
٣٢-	التاج البلطي النحوي أبو الفتح عثمان بن عيسى بن منصور	معلم/ويتردد الى الزبداني للتعليم وشاعر	ص٣٨٥-٣٩١
٣٣-	أبو عبد الله محمد بن علي بن البواب الموصلي النجار	معلم/ نجار	ص٣٩٢
٣٤-	أبو العباس أحمد بن عيسى التيموري	معلم بالهكارية/ فقية	ص٣٩٣-٣٩٥
٣٥-	أبو الحسن المعلم المعروف بنحيس	معلم	ص٣٩٦
٣٦-	بركات بن الحلاوي الموصلي	يجبي اوقاف الجامع النوري بالموصل	ص٣٩٦
٣٧-	منصور بن علي الحمامي	التكسب من النسخ والحمّام والشعر	ص٣٩٧
٣٨-	الأمير أبو الجيش	شاعر	ص٣٩٨

بدأ العماد الاصفهاني تراجمه بذكر الاسماء،اما بالإشارة الى الاسم واللقب من مثل، أحمد بن علي المشكهري[٢٨]، أو ذكر الكنية والاسم واللقب من مثل، ابو طاهر زيد بن محمد بن محمد بن عبد الله الحسيني[٢٩]، ويذكر اللقب والكنية أحياناً او بالعكس من مثل، المهذب ابن اسعد الموصلي[٣٠]، وأبو الحسن المعلم المعروف بنحيس[٣١]، ويشير في أحيان أخرى الى اللقب من مثل، النجم الموصلي[٣٢]،البديهي الموصلي،[٣٣] وقد يذكر الكنية فحسب كما في ترجمة ابن

نقيش[٣٤]. ويشير العماد الاصفهاني غالباً، الى الوظائف أو المهن التي كانت تمارسها تلك الشخصيات، ويبدو ان هذه الوظائف أو المهن ارتبطت بالشخصيات التي ترجم لها اذ اعتمدت لقباً ورد في اسم المترجم له مثل قوله، الشيخ ابو علي الحسن بن عمار الموصلي الواعظ[٣٥]الفقيه الظهير خطيب السلامية[٣٦]وترد الوظيفة او المهنة أحياناً في سياق الترجمة، وقد تنوعت تلك الوظائف والمهن ما بين بين وظيفة ادارية، مثل القاضي، وقاضي القضاة، وقد ارتبطت هذه الوظيفة بأفراد عائلة الشهرزوري[٣٧]، وبني عصرون[٣٨]، وكذلك نقيب السادة العلويين[٣٩]، وحاجب نقيب السادة العلويين[٤٠]،أو ان يكون الشخص قد عمل في وظيفة ادارية في مكان من دون تحديد نوع هذه الوظيفة من مثل جواحة العين نصر بن جامع، الذي أشار العماد الاصفهاني[٤١] الى انه خدم بالبوازيج.

وقد تكون الوظيفة تعليمية من مثل المدرس والمعلم[٤٢]، وقد تكون الوظيفة دينية من مثل الفقيه[٤٣]،والواعظ[٤٤]،والخطيب[٤٥]، والمفتي، جباية اوقاف الجامع بالموصل[٤٦].وكانت المهن اما التكسب بالشعر[٤٧] أو من نسخ الكتب او من الحّمام[٤٨] ، أو بيع الابر أو الخياطة [٤٩] ،. ويذكر ان هناك شخصية واحدة فحسب من الملوك والامراء وهو شرف الدولة ابو المكارم مسلم بن قريش ابن قرواش، وهناك تراجم موصلية لم يذكر العماد الاصفهاني وظائفهم او مهنهم، ويرجح عدم معرفته بها وذكرهم لمعرفتهم بالشعر فحسب، كما يتضح في الجدول رقم (١).

وتتباين التراجم الموصلية التي ذكرها العماد الاصفهاني في حجم التراجم بما في ذلك الشعر، ومما يذكر بروز عوامل عديدة عوامل لها تأثير في حجم التراجم من حيث التفصيل في بعضها والاختصار في البعض الآخر، ومن ذلك ضعف أهمية المترجم له، وقلة شهرته، وربما قلة المعلومات عنه، أو قلة ما تيسر له من أخبار وأشعار لأصحابها ففي هذه الحالة تكون تراجمه مختصرة ومقتضبة، وأكتفى العماد الأصفهاني أحياناً بذكر الاسم فحسب ومن ثم الابيات الشعرية، كما في ترجمة ابو الفضل بن عطاف الموصلي الجزري[٥٠]، والشيخ ابو علي الحسن بن عمار الموصلي[٥١]، وقد تكون بسطرين من مثل ترجمة ابي الجيش[٥٢]، وابي محمد الاعلم[٥٣]، وجاءت قسم من التراجم بنصف صفحة، او بصفحة واحدة أو بصفحتين، ومن ذلك مثلاً ترجمة، أحمد بن علي المشكهري الموصلي[٥٤]، وابن الحاجب الموصلي علي بن ابي الجود[٥٥]، والنجم الموصلي[٥٦] . وقد تكون المادة غزيرة لديه عن بعض التراجم الموصلية، وربما كانت شهرة المترجم له، وعلو مكانته في مجتمعه دافعا لإعطاء ترجمة مفصلة عنه، ولاسيما من كان العماد الاصفهاني على اتصال ومعرفة بهم مثل محيي الدين ابو حامد محمد بن محمد بن عبد الله الشهرزوري[٥٧]،

وشرف الدين أبو سعد عبد الله بن محمد بن أبي عصرون[٥٨] ، وعلم الدين الشاتاني[٥٩] ، والتاج البلطي[٦٠] .

ونلحظ ان العماد الاصفهاني في خلال حديثه عن بعض التراجم الموصلية، يسلط الضوء في بعض تلك التراجم على جانب من حياته الشخصية، أو الحياة الشخصية لتراجمه لاسيما العلمية والثقافية ولاسيما من كان على معرفة شخصية بهم، ولهم مكانة مهمة في المجتمع آنذاك، ويذكر احياناً الاماكن والسنوات للقائه بتلك الشخصيات مما له قيمة تاريخية كبيرة. ومن ذلك على سبيل المثال وليس الحصر، في حديثه عن نقيب العلويين ضياء الدين[٦١] ، أشار الى لقائه به في الموصل بحضرة الوزير الجواد جمال الدين محمد (٥٢١-٥٩٩هـ/١١٢٧-١١٦٣م)، وذكر العماد الاصفهاني مكانته المهمة لدى هذا الوزير، وكان يتكلم معه في المسائل الشرعية، ويباحث العلماء بين يديه، ويكرم هذا الوزير العماد الاصفهاني لعلاقته بوالده وبعمه، ولما كان يجده في العماد الاصفهاني النجابة، ثم ذكر العماد الاصفهاني القاؤه للشعر بحضرة الوزير، ونقيب العلويين ضياء الدين الذي اعجب به، ثم ذكر عودته من الموصل الى بغداد. وفي حديثه عن المهذب بن اسعد الموصلي[٦٢]، ذكر العماد الاصفهاني لقاؤه بمهذب بن اسعد الموصلي في حمص، ولقاؤه بالملك العادل نور الدين زنكي وصحبته له وذلك سنة ٥٦٣هـ/١١٦٧م، وبين سعادته باللقاء الذي جمع بينه وبين مهذب الدين، وأسمعه من شعره. وترجمته لمحيي الدين أبو حامد الشهرزوري[٦٣] ، ويذكر العماد الاصفهاني ان الاخير كان قرينه، وفي سنه، وان مولد أبو حامد الشهرزوري سنة ٥١٩هـ/ ١١٢٥م ، وهي سنة مولده، وانهما طلبا العلم من المكان نفسهُ، والتقيا بالمدرسة النظامية ببغداد سنة ٥٣٦هـ/١١٤١م ، وكانا شريكين في الفقه وكان شيخهم ابن الرزاز(ت٥٣٩هـ/ ١١٤٤م) يعتز بهم، ثم فرق بينهم الدهر، الى ان التقى به العماد الاصفهاني مرة اخرى في الحج سنة ٥٤٨هـ/١١٥٣م ، فكان له الاخ والمعين، وكان لقاؤهم الاخر سنة٥٦٢هـ/ ١١٦٦م في الشام، وكان العماد الاصفهاني في خدمة نور الدين الى ان توفي الاخير، وكان أبو حامد الشهرزوري هو القاضي آنذاك، وعند وفاة نور الدين زنكي، بقي العماد الاصفهاني ومحيي الدين الشهرزوري شهراً بحلب. وفي ترجمة شرف الدين بن أبي عصرون[٦٤] أشار العماد الاصفهاني الى لقائه به في الموصل سنة ٥٤٢هـ/ ١١٤٧م ، وكان شرف الدين آنذاك مدرساً بالمدرسة الاتابكية[٦٥]، ومن ثم التقى به في بالشام سنة ٥٦٢هـ/١١٦٦م وهو مدرس بالمدرسة النورية[٦٦]، وذكر المنصب الذي أسنده نور الدين زنكي لشرف الدين بن أبي عصرون وهو امور الشرع والافتاء ، وأشار العماد الاصفهاني الى اسناد نور الدين زنكي منصب كتابة الانشاء له، فصحب شرف الدين بن عصرون

وتوجها الى حلب وذلك سنة ٥٦٣هـ/١١٦٧م وكان ذلك وقت الشتاء، ووضح قرأءته لعدد من مصنفات شرف الدين بن ابي عصرون الفقهية والمذهبية التي أفاد منها[٦٧].

ومن الامثلة الاخرى التي ذكر العماد الاصفهاني فيها جانباً من الحياة الشخصية لتراجمه الموصلية، ابو بكر محمد بن القاسم الشهرزوري[٦٨].الذي رحل الى خراسان في شبابه وحصل العلم، ثم عاد وولي القضاء بعدة بلدان من بلاد الشام والجزيرة وكان يروي الحديث النبوي، ويسمع الخبر المروي، توفي ببغداد سنة ٥٣٨هـ/ ١١٤٣م. وأشار في ترجمته لعلم الدين الشاتاني[٦٩].الى الوزير جمال الدين الاصفهاني، ومدحه وأشاد به وذكر كرمه وسخاءه، واكرامه للشعراء الذين كانوا يقصدونه لمدحه، لاسيما من الموصل، وكان يجزل لهم العطاء ومنهم العلم الشاتاني، وعندما نكب هذا الوزير، اصاب الناس لاسيما الشعراء منهم الحزن الشديد، فرحل العلم الشاتاني من الموصل الى دمشق وكان الحاكم آنذاك نور الدين زنكي فأكرمه، واتخذ من دمشق مقراً له وتحسنت احواله، ثم تحدث عن علاقته بصلاح الدين الايوبي واكرامه له، ومما قاله عن العلم الشاتاني ايضاً انه حصل على اجازة في الفقه من بغداد، واشاد به وبشعره، ثم ذكر توجهه من الموصل سفيراً الى دار الخلافة عدة مرات، وأقبل عليه الوزير ابن هبيرة لشغفه بمن هم امثاله، وذكر العلم الشاتاني لعماد الدين الاصفهاني قصيدة يتشوق الى اولاده بالموصل كتبها اليهم من دمشق، ثم تحدث بعد ذلك عن ابن العجمي[٧٠] الذي كان على خزانة نور الدين زنكي، واسهب العماد الاصفهاني في ذم هذا الشخص وذم اخلاقه، وذكر انه كان سبباً في افساد شأن علم الدين الشاتاني، وسعى في قطع ديوانه، ثم ذكر هجرة العلم الشاتاني الى مصر ووصل اليها سنة ٥٧٢هـ/ ١١٧٦م وكان العماد الاصفهاني بها فأنعم عليه الملك الناصر واكرمه[٧١]. وذكر العماد الاصفهاني أصل تاج الدين البلطي[٧٢]، وسنة مولده ورحلته، واقامته وعمله، ثم تعيين الملك الناصر له على جامع مصر، وذكر العماد الاصفهاني لقاءه به في دمشق ومصر وذلك سنة ٥٧٢هـ/١١٧٦م،ثم أشار الى علاقته القوية بالقاضي الفاضل وله شعر في مدحه.

اما فيما يتعلق بالتراجم الموصلية والشعر فقد أشرنا آنفاً الى ان التراجم الموصلية التي اوردها العماد الاصفهاني كانت لشخصيات من الاختصاصات المختلفة الا ان الجامع بينها كان قول الشعر. وكان من بين التراجم أفراد من أسرة واحدة عرفوا بقول الشعر، فضلاً عن تميزهم في المجال الاداري والديني والعلمي، ومنهم أسرة الشهرزوري التي ذكر العماد الاصفهاني سبع شخصيات منهم عرفت بقول الشعر، ينظر الجدول رقم (١). وذكر العماد الاصفهاني في تراجمه عينات من شعرهم، سواء كان كثيراً أو قليلاً مما يشير الى ان شخصيات ذلك العصر كانوا

يمتلكون المعرفة الادبية والشعرية، وان تلك الفترة كانت زاخرة بالأدب والشعر بأغراضه المختلفة، وكانت أغلب الشخصيات باختصاصاتهم المختلفة يحسنون قول الشعر.

ويبدو تباين في عدد الابيات الشعرية التي ترد في الترجمة الواحدة، اذ خص العماد الاصفهاني بعض التراجم ببيت واحد من الشعر كما في ترجمة ابي الجيش[٧٣]، وابي الحسن المعروف بنحيس[٧٤]، اذ ذكر له العماد الاصفهاني ببيتين من الشعر، وذكر لبركات بن الحلاوي[٧٥] الموصلي ثلاثة ابيات من الشعر، وكذلك الحال بالنسبة لمنصور بن علي الحماميّ[٧٦]، في حين نجد في تراجم اخرى ذكر العماد الاصفهاني صفحات من شعرهم من مثل كمال الدين ابو الفضل الشهرزوري[٧٧] ومحيي الدين ابو حامد الشهرزوري[٧٨] والعلم الشاتاني[٧٩]. ويعود سبب الاختلاف في عدد الابيات الشعرية التي اوردها العماد الاصفهاني للتراجم الموصلية، يعود فضلاً عن الاسباب التي ذكرناها في تباين حجم الترجمة، وعدم أمتلاك العماد الاصفهاني معلومات وافية عن شعر المترجم له، ومن ذلك مثلاً ما ذكره في قصيدة تنسب لأبي الحسن علي بن مسهر الموصلي :((...ولم يقع الي منها غير هذه الابيات المخصوصة بالإثبات)) [٨٠]. أو أنتقى العماد الاصفهاني الابيات الشعرية الجيدة أو أختار منها ما يجده مناسباً، ففي ذكره لقصائد محيي الدين الشهرزوري قال: ((وانشدني له شعراً كثيراً لم اثبت منه الا ما أوردتهُ...)) [٨١]. ويقول في ترجمة تاج الدين يحيى بن القاسم الشهرزوري:((...فكتبتُ اليه قصيدة طويلة منها...فأجابني تاج الدين الشهرزوري بقصيدة طويلة منها...)) [٨٢]. وقد يكون السبب أن العماد الاصفهاني سمع شيئاً من شعر صاحب الترجمة قبل أن تكتمل قصيدته، ففي ترجمة المهذب بن أسعد الموصلي قال: ((وكان قد انشدني ابياتاً من هذه القصيدة قبل له ولاشك أنه أتمها في مدحه)) [٨٣].

كذلك نلاحظ تنوع القصائد داخل الترجمة الواحدة، وتنوع الاغراض الشعرية للقصائد من مدح، وهجاء، وحب وغزل، ورثاء، ووصف، وشكوى، سواء داخل الترجمة الواحدة أو في التراجم الاخرى، ومن ذلك على سبيل المثال أورد العماد الاصفهاني شعراً لمحيي الدين ابو حامد الشهرزوري، ذكر له أشعاراً مختلفة، في الشوق الى دمشق[٨٤] وفي مدح الصحابة[٨٥] وفي رثاء والدهُ كمال الدين الشهرزوري [٨٦] وفي التوحيد والسنة[٨٧]. وفي حديثه عن التاج البلطي، ذكر له اشعاراً في الهجاء[٨٨]، وفي المدح[٨٩]. وكذلك المهذب ابن اسعد الموصلي، ذكر له اشعاراً في المديح والرثاء[٩٠]. ومن الامثلة على تنوع الاغراض الشعرية في تراجمه الاخرى ، ما ذكره من شعر نصر بن جامع[٩١] في مدح والي الموصل منها قوله:

ولستُ أشكو سوى الزمانِ الى قيلِ أشم به العلى ترسو
الى نصير الدين الذي شَهدَت بفضله والشجاعة الفُرسُ
والروم والترك والأعاريبُ وال افرَنج وهي القبائل الخمسُ

وما ذكره من شعر البديهي الموصلي[٩٢] في هجو الوزير ابي شجاع[٩٣] وقد استوزر بعد ابن جهير[٩٤] فقال:

ما أستبدل ابن جهير في ديوانهم بأبي شجاع لرفعة وجلال
لكن رأوه أشح أهل زمانهم فأستوزره لحفظ بيت المال

كما ذكر شعراً للرئيس ابو الحسن علي بن مسهر الموصلي[٩٥] في وصف الخيل فقال:

سود حوافرها بيضٌ جحافلها صبغ تولد بين الصبح والغسق
من طول ما وطئت ظهر الدجى جنباً وطول ما كرعت من منهلِ الفلق

واورد لأحمد بن عيسى التيموري[٩٦] شعراً يشكو فيه فاقته وحالتهُ فقال:

لقد أصبح التعليق عندي معلقا عليه لفأرِ البيت مرعى ومَلعب
ولو وجدت شيئاً سواه لماجنت عليه ولكن سورة الجوع تغلب
واضحت دروسي دراسات فليتني لحقت بها فالموتُ عندي محبب

ولم يكتفي العماد الاصفهاني بذكر الاشعار لتراجمه الموصلية، بل كان يبين رأيه بالشعر والقصائد الشعرية، ومعرفة الغث والسمين منها، ويبين شهرة القصيدة، لما كان يمتلكه من العلم والمعرفة الواسعة في مجال الادب والشعر والاطلاع الواسع على القصائد الشعرية للشعراء المختلفين.ومن ذلك قوله عن شهرة بعض القصائد: ((ومن شعره السائر...))[٩٧] ، وقوله عن قصيدة أخرى: ((سافرت في الافاق..وسافرت من خراسان الى العراق...))[٩٨]، وقوله ايضاً:((..ولشرف الدين مسلم بن قريش شعر يقطر منه ماء الملك، وتفوح منه رائحة المجد،...))[٩٩]، وبينّ رأيه في قصيدة للمهذب بن اسعد الموصلي يمدح فيها نور الدين زنكي فقال:((...وهذا أحسن ما سمعته في مدح من كسر وعُذِر، ولقد وافق العذر ما ذكر، وأنتصف بعد ذلك وانتصر، ونال الظفر)) [١٠٠] وقال عن شعره ايضاً:((... والشعر من فضائله كالبدر في النجوم... بحر زاخر وحِبر فاخر، وناقد بصير، وعالم خبير...شاعر العصر، محسن النظم، ناظم الحسن، لسن القوم، قويم اللسن، فيه تمتمة تسفر عن فصاحة تامة...))[١٠١] وبينّ رأيه في شعر القاضي المرتضى فقال: ((...وعبارته في شعرهِ، عبرت الشعرى العبور، ورقته في نظمه أصبت الصبا ورمت بالإدبار الدبور...))[١٠٢]. ويقول عن بركات بن الحلاوي الموصلي : ((...وهو شيخ

الادب، واضح المنهج، صافي المنهل..))[١٠٣]. وعن شعر ابو العباس أحمد بن عيسى التيموري قال:((له شعر فيه روح، وصدر لنظم النكت الحسان مشروح..)) [١٠٤]. ويقول عن شعر الرئيس ابو الحسن عيسى بن الفضل النصراني:((...له اشعار غثة وسمينة، واهية، ومتينة...))[١٠٥].

ويمتلك العماد الاصفهاني الامانة والدقة، في ذكر الابيات الشعرية للتراجم الموصلية، اذ لا يقتصر على ذكر تلك الأشعار، فيما اذا كان غير متأكدا من نسبتها الى صاحب الترجمة، أو أن احداً اخبره أنها لا تعود لصاحب الترجمة وانما مسروقة. ومن ذلك مثلاً في حديثه عن نقيب السادة العلويين، ضياء الدين أورد شعراً ينسب اليه وقال:((...وسمعتُ ببغداد ابياتاً يُغنى بها، نسبها بعض الشاميين اليه ومنها...)) [١٠٦]. وعندما أورد ابياتاً من قصيدة لأبي الحسن علي بن مسهر الموصلي قال في نهايتها:((على اني سمعتُ أن هذه القصيدة مسروقة من غيره...)) [١٠٧]، ويورد العماد الاصفهاني في موضع آخر من الترجمة ذاتها ابياتاً شعرية لأبن مسهر ثم قال:((...قال قاضي القضاة كمال الدين الشهرزوري، هذه الابيات سرقها [ابن مسهر الموصلي] من ابن السراج...))[١٠٨].وعن المكين بن الأقفاصي قال:((ونسب اليه هذين البيتين...)) [١٠٩] ويذكر العماد الاصفهاني احياناً رأيه بحق الشخص الذي قيلت بحقه قصيدة ما، فعندما سمع شعر للرئيس علي بن الاعرابي الموصلي، بحق الشاعر البغدادي المعروف بحيص بيص(٥٧٤هـ/١١٧٨م) وهو يهجوه ، أنكر ذلك وقال: ((... ولا يستحق الامير ابو الفوارس ابن الصيفي هذا فأنني ما رأيت اكمل ادباً منه ولكن مازالت الاشراف تهجى وتمدح...)) [١١٠]

رابعاً: موارده:

تنوعت الموارد التي اعتمد عليها العماد الاصفهاني في ذكر تراجم أهل الموصل، ويمكن تقسيم هذه الموارد على وفق الاتي:

أولاً: الروايات الشفوية، وتقسم الى ما يأتي:

١-روايات شفوية معلومة وتتضمن:

أ-لقاؤه بالشخصيات التي ترجم لها مباشرة.

ب-لقاؤه بشخصيات سبق لها أن التقت بالمترجم له.

٢-روايات شفوية مجهولة.

ثانياً: المصادر المكتوبة.

أولاً: الروايات الشفوية:

وجاءت الروايات الشفوية بالمرتبة الاولى من بين الموارد التي اعتمد عليها العماد الاصفهاني في الحديث عن التراجم الموصلية، ولاسيما وأن معظم تلك التراجم كانت من

الشخصيات المعاصرة له، والتي التقى بها سواء في مدينة الموصل عند رحلته اليها أو في غيرها من المدن التي زارها، أو انه اخذها من شخصيات كانت معاصرة للمترجم له، ويمكن تقسيم الروايات الشفوية الى:

١ـروايات شفوية معلومة.

أ–لقاؤه بالشخصيات التي ترجم لها مباشرة:

وهي لقاء العماد الاصفهاني بالشخصيات التي ترجم لها مباشرة، واستخدم كلمات تدل على ذلك مثل قوله: ((ومما أنشدني من شعره بحمص...))[١١١] و ((أنشدني له من قصيدة)[١١٢]. ((وأنشدني لنفسه بدمشق))[١١٣]. ((فمما أنشدني من شعره في ذي الحجة سنة سبعين بدمشق))[١١٤] وقوله: ((...استنشدتهُ من شعره فأنشدني من قصيدة له...))[١١٥]. ((...أستنشدته من أشعاره، وأجريته في حلبة التحاور ومضماره...))[١١٦]

ب.لقاؤه بشخصيات سبق لها أن التقت بالمترجم له.

ذكر العماد الاصفهاني شخصيات سبق لها أن التقت بمن ترجم لهم العماد الاصفهاني في أمكنة متعددة، وهؤلاء كانت لهم صلة بالمترجم له، وأستخدم كلمات تدل على ذلك مثل قوله. ((أنشدني الشيخ أبو المعالي الكتبي[١١٧] قال أنشدني النجم الموصلي لنفسه...))[١١٨]. ((ذكر لي أبو المعالي بن سليمان الذهبي[١١٩] ببغداد...))[١٢٠]. ((...ذكره لي المرتضى[١٢١] بدمشق... وقال....))[١٢٢]. ((...أنشدني التاج البلطي[١٢٣]، قال أنشدني...))[١٢٤]. ((وأنشدني الامير أسامة بن منقذ[١٢٥] أنشدني العلم الشاتاني[١٢٦]...))[١٢٧]. ((...قال الشاتاني...))[١٢٨]. ((...ذكره لي الامير مؤيد الدولة أسامة بن منقذ قال...))[١٢٩]. ((...فأستغنيتُ عن التماس شعره بما أنشدنيه الفقيه شهاب الدين محمد بن يوسف الغزنوي[١٣٠]مما أستملاه منه...))[١٣١]. ((...ذكره تاج الدين البلطي النحوي في مصر...))[١٣٢]. ((أنشدني الامير مجد العرب العامري[١٣٣]...))[١٣٤].

وقد يذكر العماد الاصفهاني في الترجمة الواحدة، أكثر من شخصية أستقى منها معلوماته، وسبق لها أن التقت بالمترجم له، ويدل التنوع في الروايات الشفوية داخل الترجمة الواحدة على شهرة المترجم له وتداول شعره بين الناس. ومن ذلك على سبيل المثال، في ترجمة الرئيس أبو الحسن علي بن مسهر الموصلي[١٣٥] الذي أعتمد على أكثر من شخصية سبق لها وان التقت بأبن مسهر الموصلي مثل قوله: ((وقال علم الدين الشاتاني: توفي أبن مسهر سنة...))[١٣٦]. ((... ثم ذكر لي كمال الدين[١٣٧] انه كان اذا اعجبه...))[١٣٨]. ((أنشدني المهذّب علي بن هدّاف العُلَثّي[١٣٩] ببغداد سنة ستين للمهذّب ابن مُسهر الموصلي من قصيدة..))[١٤٠]. ((أنشدني المرتضى لأبن مسهر من قصيدة...))[١٤١]. ((...ومنها أنشدنيها التاج البلطي...))[١٤٢]

٢ـروايات شفوية مجهولة:

ورد لدى ابن العماد الاصفهاني في تراجمه الموصلية، ولاسيما في حديثه عن شعرهم، ثلاث روايات شفوية بترجمته لنقيب العلويين ضياء الدين أبو طاهر زيد بن محمد الحسيني، وفي حديثه عن شعره قال: ((وسمعتُ ببغداد ابياتاً يغنى بها..))[١٤٣]. ويقول في حديثه عن نباتة الأعور وشعره: ((أنشدني بعض اصدقائي من واسط...))[١٤٤]. ويقول عن الفقيه الظهير: ((... سمعتُ بعض اصدقائي بالموصل...))[١٤٥]

ثانياً: **المصادر المكتوبة**:

تأتي المصادر المكتوبة بالدرجة الثانية لموارد أبن العماد الاصفهاني التي اعتمد فيها في تراجمه الموصلية، وكانت أغلب تلك المصادر المكتوبة، لشخصيات من الشعراء، ممن عرفوا بقول الشعر. ولهم مؤلفات في هذا المجال، مثل ابن حيوس[١٤٦]،ومن ذلك قوله:((طالعتُ ديوان ابن حيوس فوجدتُ لهُ في شرف الدولة قصيدة...))[١٤٧]. وأبي الفضل الخازن[١٤٨] فيقول ((...قرأتُ في مجموع لأبي الفضل بن الخازن...))[١٤٩] و((قرأتُ له في مجموع لأبي الفضل الخازن))[١٥٠]. ومن المصادر المكتوبة الاخرى التي استعان بها العماد الاصفهاني، ما ذكره السمعاني[١٥١] في مؤلفاته. فقال: ((وقرأتُ في تاريخ السمعاني...))[١٥٢]. ((...وذكره أبو سعد السمعاني في المذيل قال...))[١٥٣]. ((...ذكره السمعاني في تاريخه وقال...))[١٥٤]. ((...ذكره أبو سعد السمعاني المروزي في مصنفه...)) [١٥٥]

وتبرز هناك ترجمتان موصليتان لم يذكر فيها العماد الاصفهاني موارده فيها، وهما ترجمة، الشيخ أبو علي الحسن بن عمار الموصلي الواعظ[١٥٦] الذي أورد له العماد الاصفهاني بعض الابياتً الشعرية فحسب. والبديهي الموصلي[١٥٧].

الخاتمة

يعد كتاب (خريدة القصر وجريدة العصر) من الكتب التاريخية المهمة، التي ضمت الشعراء بعد المئة الخامسة، بحديثه عن الشخصيات التي كانت تروي الشعر، وتميز منهجه بذكر العديد من الجوانب التاريخية والثقافية والادبية والسياسية، وذكر جانب من السيرة الشخصية لتراجمه ولاسيما من كان على علاقة شخصية بهم، فضلاً عن ذكره لجانب من سيرته الشخصية، وكان عدد التراجم الموصلية التي كانت تروي الشعر، ذكرها العماد الاصفهاني في ثمان وثلاثين ترجمة، وتنوعت الوظائف والمهن التي كانوا يمارسونها، فكانت وظائف ادارية، ودينية، وثقافية، من مثل القضاة، والفقهاء، والخطيب، والنقيب، والمدرس، والمعلم فضلاً عن اصحاب المهن. مما يشير الى

ان شخصيات ذلك العصر كانوا يمتلكون المعرفة الادبية والشعرية، وكانت غالبية الشخصيات باختصاصاتهم المختلفة يحسنون قول الشعر. ولحظنا تباين حجم التراجم والابيات الشعرية لأسباب عديدة، فضلاً عن تنوع القصائد داخل الترجمة الواحدة، وتتنوع القصائد الشعرية للتراجم الاخرى من المدح، والهجاء، والحب، والغزل، والرثاء، والوصف، والشكوى. ولم يكتفِ العماد الاصفهاني بذكر الاشعار لتراجمه الموصلية، بل كان يبين رأيه بالشعر والقصائد الشعرية. والتزم كذلك بالأمانة والدقة في ذكر الابيات الشعرية. وتنوعت الموارد التي اعتمد عليها في تراجمه الموصلية اذ جاءت الروايات الشفوية بالمرتبة الاولى ومن ثم المصادر المكتوبة.

هوامش البحث:

(١) شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن خلكان، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، ط١ (بيروت، دار صادر، ١٩٩٤) ج٥/١٤٧؛ ابو طالب علي بن انجب تاج الدين بن الساعي، الجامع المختصر في عيون التواريخ وعيون السير (بغداد، المطبعة الكاثوليكية،١٩٣٤)ج٩/٦٣، ٦٤؛ شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، العبر في خبر من غبر، تحقيق: صلاح الدين المنجد(الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٨٤)ج٤/٢٩٩.

(٢) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٥/١٤٧؛ ينظر: ميسون ذنون العباجي، ابن الاثير مؤرخاً للحروب الصليبية ٤٩٠-٥٨٨هـ/١٠٩٦-١١٩٢، دراسة في مصادره، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل،٢٠٠٣م.ص١٣٢.

(٣) المدرسة النظامية: تنسب الى الوزير نظام الملك قوام الدين ابي علي الحسن بن علي الطوسي الشافعي (ت٤٨٥هـ/١٠٩٢م)، وقد شرع ببناء نظامية بغداد سنة ٤٥٧هـ/ ١٠٦٥، في الجانب الغربي من المدينة. مصطفى جواد، المدرسة النظامية ببغداد، مجلة سومر،١٩٥٣،ج٢، مج٩، ص٣١٧؛ للتفاصيل حول موقع انشاء المدرسة ينظر: محمود شكري الالوسي، تاريخ مساجد بغداد وأثارها، تهذيب: محمد بهجة الاثري(بغداد، مطبعة دار السلام، ١٩٢٧)ص١٠٢ وما بعدها؛ وينظر: العباجي، أثر المدرسة النظامية ببغداد على بعض علماء الموصل في عهد الدولة الاتابكية(٥٢١-٦٦٠/١١٢٧-١٢٦٢م)، مجلة دراسات موصلية، ع(٤٩)، لسنة ٢٠١٨،ص٦٧.

George Makdisi :Muslim Institutions of Learning in Eleventh-century Baghdad ,Bulletin of the School of Oriental and African Studies, University of London, 1961,VOL,24,NO,1,P,31.

نقلاً عن موقع المكتبة الافتراضية العراقية العلمية: http://WWW.ivsl.org

(٤) عون الدين ابو المظفر الوزير: ولد سنة ٤٩٩هـ/ ١١٠٥م، قرأ القران وسمع الحديث وكانت له معرفة بالنحو واللغة والعروض، وكان فقيرا تعرض للعمل فجعله الخليفة المقتفي مشرفا في المخزن ثم رقاه الى ان أصبح صاحب الديوان ثم أستوزره فكان يجتهد في أتباع الصواب ويحذر الظلم. للمزيد ينظر: أبو الفرج عبد الرحيم بن علي المعروف بابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ط١ (حيدر اباد الدكن، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ١٩٣٩) ج١٠/٢١٤؛ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي (بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٦) ج٢٠/٤٢٦-٤٣٢.

(٥) المدرسة العمادية: داخل بابي الفرج والفراديس، عندما قدم العماد الاصفهاني من بغداد الى دمشق، انزله كمال الدين الشهرزوري بالمدرسة النورية داخل باب الفرج فنسبت اليه لسكناه بها فيقال لها العمادية، ثم ولي تدريسها. ينظر: (عبد القادر بن محمد النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ط١ (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٠) ج١/٤٦٦.

(٦) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥/ ١٤٧. ابن الساعي، الجامع المختصر، ج٩/٦٣-٦٤

(٧) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٥/١٤٧؛ ابن الساعي، الجامع المختصر، ج٩/٦٣-٦٤؛ الذهبي، العبر، ج٤/ ٢٩٩.

(٨) شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم بن عثمان المقدسي المعروف بأبي شامة، الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، وضع حواشيه وعلق عليه: ابراهيم شمس الدين (بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت) ص٩٥؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥/١٤٧؛ خير الدين الزركلي، الأعلام(بيروت، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢)، ج٧/٢٦

(٩) وفيات الأعيان، ج٥/١٤٧

(١٠) ابو شامة، الروضتين، ص٩٥؛ ابن الساعي، الجامع المختصر،ج٩/ ٦٣-٦٤

(١١) ابن خلكان، وفيات الاعيان،ج٥/١٤٧؛الزركلي، الاعلام، ج٧/٢٦.

(١٢) ابو شامة، الروضتين، كلام المحقق، ص٦٤؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان،ج٥/١٤٧؛ الزركلي، الأعلام، ج٧/٢٦.

(١٣) الزركلي، الاعلام، ج٧/٢٦.

(١٤) أبو شامة، الروضتين، كلام المحقق، ص٦٥.

(١٥) المصدر نفسه، كلام المحقق، ص٦٥.

(١٦) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٥/ ١٤٧؛ الزركلي، الاعلام، ج٧/٢٦

(١٧) أبو شامة، الروضتين، كلام المحقق، ص٦٥؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان،ج٥/ ١٤٧؛ ابن الساعي، الجامع المختصر، ج٩/٦٣-٦٤.

(١٨) ابن خلكان، وفيات الاعيان،ج٥/١٤٧.

(١٩) المصدر نفسه والصفحة.

(٢٠) المصدر نفسه والصفحة.

(٢١) حسين عاصي، اعلام مؤرخي العرب والاسلام(العماد الاصفهاني حياته وعصره٥١٩-٥٩٧هـ/١١٢٥-١٢٠١)، (بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت)ص٣٧-٣٨.

(٢٢) ناظم رشيد شيخو، في ادب العصور المتاخرة (موصل، منشورات مكتبة بسام،١٩٨٥) ص١٢٧؛ محمد زغلول سلام، الأدب في العصر الايوبي (مصر، دار المعارف، ١٩٦٨) ص١٧٢، ١٧٩، ١٩١؛ عبد العزيز سيد الاهل، ايام صلاح الدين (بيروت، دار الكتب، ١٩٦١)ص١٣٩-١٤٠.

(٢٣) عاصي، اعلام مؤرخي العرب، ص٢٩.

(٢٤) الروضتين، ص٩٥.

(٢٥) العماد الاصفهاني، خريدة القصر، ص٣٤٨.

(٢٦) جواحة: لعلها تصحيف (خواجة) ينظر: العماد الاصفهاني، خريدة القصر، هامش رقم(١) ص ٢٦٩.

(٢٧) الإبري: بكسر الهمزة وفتح الباء الموحدة، هذه النسبة الى الابر التي هي جمع ابرة التي يخاط بها، وكان المنسوب اليها يعلمها او يبيعها، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢/ ٤٧٧-٤٧٨

(٢٨) العماد الأصفهاني، خريدة القصر، ص٢٤٨.

(٢٩) المصدر نفسه،ص٢٤٩.

(٣٠) المصدر نفسه، ص ٢٧٩.

(٣١) المصدر نفسه، ص٣٩٦.

(٣٢) المصدر نفسه، ص ٢٥٤.

(٣٣) المصدر نفسه، ص ٣٠٥.

(٣٤) المصدر نفسه، ص ٢٦٨.

(٣٥) المصدر نفسه، ص ٣٤٥.

(٣٦) المصدر نفسه، ص ٣٤٦.

(٣٧) المصدر نفسه، ص ٣٠٨، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٨، ٣٢٩.

(٣٨) المصدر نفسه، ص ٣٥١.

(٣٩) المصدر نفسه، ص٢٤٩.

(٤٠) المصدر نفسه، ص ٢٥٣.

(٤١) المصدر نفسه، ص ٢٦٩-٢٧٠.

(٤٢) المصدر نفسه، ص ٢٤٨، ٢٥٤، ٢٦٨، ٢٧٩، ٣٨٥، ٣٩٢، ٣٩٦.

(٤٣) المصدر نفسه، ص ٢٤٨، ٢٥٤.

(٤٤) المصدر نفسه، ص ٣٤٥.

(٤٥) المصدر نفسه، ص ٣٤٦.

(٤٦) المصدر نفسه، ص ٣٩٦.

(٤٧) المصدر نفسه، ص ٢٧١، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٩، ٣٠٥، ٣٤٠، ٣٤٣، ٣٤٧، ٣٤٩، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٩٨.

(٤٨) المصدر نفسه، ص ٣٩٧.

(٤٩) المصدر نفسه، ص ٣٠٦-٣٠٧.

(٥٠) المصدر نفسه، ص٢٩٥.

(٥١) المصدر نفسه، ص٣٤٥.

(٥٢) المصدر نفسه، ص٣٩٨.

(٥٣) المصدر نفسه، ص٣٤٧

(٥٤) المصدر نفسه، ص٢٤٨.

(٥٥) المصدر نفسه، ص٢٥٣.

(٥٦) المصدر نفسه، ص٢٥٤.للمزيد من الامثلة ينظر: ص ٣٩٣،٢٦٩،٢٦٨-٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧.

(٥٧) المصدر نفسه، ص٣٢٩.

(٥٨) المصدر نفسه، ص٣٥١.

(٥٩) المصدر نفسه، ص٣٦١.

(٦٠) المصدر نفسه، ص٣٨٥.

(٦١) المصدر نفسه، ص٢٤٩-٢٥٢.

(٦٢) المصدر نفسه، ص٢٧٩-٢٨٠.

(٦٣) المصدر نفسه، ص٣٣٠-٣٣١.

(٦٤) المصدر نفسه، ص٣٥٢

(٦٥) المدرسة الاتابكية: بناها سيف الدين غازي بن عماد الدين زنكي، وهي من أحسن المدارس وأوسعها وجعلها وقفاً على الفقهاء الشافعية والحنفية. (علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن الاثير الجزري، التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية بالموصل، تحقيق: عبد القادر احمد طليمات (القاهرة، دار الكتب الحديثة، ١٩٦٣) ص٩٣.

(٦٦) المدرسة النورية: انشأها الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بن اق سنقر في سنة ٥٦٣هـ، وهي بخط الخواصين. ينظر: النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس،ج١/٤٦٦.

(٦٧) العماد الاصفهاني، خريدة القصر، ص٣٥١-٣٥٤

(٦٨) المصدر نفسه، ص٣٢٢.

(٦٩) المصدر نفسه، ص٣٦٢

(٧٠) ابن العجمي: أبو صالح كان على خزانة نور الدين زنكي، ويعرف أيضاً بالقطب ابن العجمي، وكان له دوره في الأحداث التي جرت للحلبيين مع السلطان صلاح الدين. ينظر: العماد الأصفهاني، خريدة القصر وجريدة العصر، ص٣٦٣ -٣٦٩ هامش رقم (٩).

(٧١) العماد الاصفهاني، خريدة القصر وجريدة العصر، ص٣٦٩-٣٧٢.

(٧٢) المصدر نفسه، ص٣٨٥.

(٧٣) المصدر نفسه، ص٣٩٨.

(٧٤) المصدر نفسه، ص ٣٩٦.

(٧٥) المصدر نفسه، ص٣٩٦.

(٧٦) المصدر نفسه، ص٣٩٧.

(٧٧) المصدر نفسه، ص٣٢٣.

(٧٨) المصدر نفسه، ص.٣٣١-٣٣٩.

(٧٩) المصدر نفسه، ص ٣٦٧.

(٨٠) المصدر نفسه، ص ٢٧١-٢٧٨.

(٨١) المصدر نفسه، ص٣٣١

(٨٢) المصدر نفسه، ص٣٤٠.

(٨٣) المصدر نفسه، ص٣٨٥.

(٨٤) المصدر نفسه، ص٣٣١

(٨٥) المصدر نفسه، ص٣٣٤

(٨٦) المصدر نفسه، ص٣٣٦

(٨٧) المصدر نفسه، ص٣٣٤

(٨٨) المصدر نفسه، ص٣٨٧

(٨٩) المصدر نفسه، ص٣٨٩.

(٩٠) المصدر نفسه، ص٢٨٦-٢٨٨.

(٩١) المصدر نفسه، ص٢٦٩-٢٧٠.

(٩٢) المصدر نفسه، ص٣٠٥.

(٩٣) أبو شجاع: محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم الملقب ظهير الدين، ولي الوزارة للإمام المقتدي بالله بعد عزل عميد الدولة ابي منصور بن جهير. للمزيد ينظر: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المنتظم في تاريخ الامم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط١(بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٢)ج٢٢٧/١٦؛العماد الاصفهاني، خريدة القصر وجريدة العصر، ص٣٠٥ هامش رقم (١).

(٩٤) ابن جهير: هو عميد الدولة أبو منصور محمد بن محمد، الوزير بن الوزير عزل سنة ٤٨٤هـ، خرج بعد عزله الى الحج وجاور، توفي بمدينة الرسول(ص)سنة ٤٨٨هـ، ودفن بالبقيع. العماد الاصفهاني، خريدة القصر وجريدة العصر، ص٣٠٥ هامش رقم (١-٢)

(٩٥) العماد الاصفهاني، خريدة القصر وجريدة العصر، ص٢٧٧.

(٩٦) المصدر نفسه، ص٣٩٤.

(٩٧) المصدر نفسه، ص٢٤٨.

(٩٨) المصدر نفسه، ص٢٧٣.

(٩٩) المصدر نفسه، ص٢٦٢.

(١٠٠) المصدر نفسه، ص٢٨٩.

(١٠١) المصدر نفسه، ص٢٨٠-٢٨١.

(١٠٢) المصدر نفسه، ص٣٠٨-٣٠٩.

(١٠٣) المصدر نفسه، ص٣٩٦.

(١٠٤) المصدر نفسه، ص٣٩٣.

(١٠٥) المصدر نفسه، ص٣٤٩.

(١٠٦) المصدر نفسه، ص٢٥١.

(١٠٧) المصدر نفسه، ص٢٧٣.

(١٠٨) المصدر نفسه، ص٢٧٧.

(١٠٩) المصدر نفسه، ص٣٥٩.

(١١٠) المصدر نفسه، ص٢٨٧.

(١١١) المصدر نفسه، ص٢٨١.

(١١٢) المصدر نفسه، ص٢٩٩.

(١١٣) المصدر نفسه، ص٣٢٤.

(١١٤) المصدر نفسه، ص٣٤١.

(١١٥) المصدر نفسه، ص٣٨٥.

(١١٦) المصدر نفسه، ص٣٩٨.

(١١٧) أبو المعالي الكتبي: سعد الدين بن علي بن القاسم بن علي ابو المعالي الكتبي: كان شاعراً فاضلاً توفي سنة ٥٦٨هـ.جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة(القاهرة، مطابع كوستاتسوماس وشركاؤه، د. ت)ج٦/ ٦٨.

(١١٨) خريدة القصر وجريدة العصر، ص٢٥٤

(١١٩) لم أعثر على ترجمة له.

(١٢٠) خريدة القصر وجريدة العصر، ص٢٦٨.

(١٢١) القاضي المرتضى: وهو من الشخصيات الموصلية المعاصرة للعماد الاصفهاني التي ذكرها في كتابه الخريدة. وشملها موضوع البحث. ينظر : العماد الاصفهاني، خريدة القصر وجريدة العصر، ص٣٠٨-٣٢١

(١٢٢) المصدر نفسه، ص٢٦٩.

(١٢٣) تاج الدين البلطي: وهو من الشخصيات الموصلية المعاصرة للعماد الاصفهاني والتي ذكرها في كتابه الخريدة. وشملها موضوع البحث. ينظر : العماد الاصفهاني، خريدة القصر وجريدة العصر، ص ٣٨٥-٣٩١

(١٢٤) المصدر نفسه، ص٢٩٨.

(١٢٥) اسامة بن منقذ: مؤيد الدولة اسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن منقذ، امير من اكابر بني منقذ،أصحاب قلعة شيزر قرب حماة ومن العلماء الشجعان. الزركلي، الاعلام، ج١/ ٢٩١.

(١٢٦) العلم الشاتاني: وهو من الشخصيات الموصلية المعاصرة للعماد الاصفهاني والتي ذكرها في كتابه الخريدة. وشملها موضوع البحث. ينظر : العماد الاصفهاني، خريدة القصر وجريدة العصر، ص ٣٦١

(١٢٧) المصدر نفسه، ص٣٠٠.

(١٢٨) المصدر نفسه، ص٣٠١

(١٢٩) المصدر نفسه، ص٣٤٧.

(١٣٠) شهاب الدين محمد بن يوسف الغزنوي : لم اعثر على ترجمة له.

(١٣١) خريدة القصر، ص٣٥٤.

(١٣٢) المصدر نفسه، ص٣٩٢.

(١٣٣) مجد العرب العامري: علي بن محمد بن غالب العامري، ابو فراس الملقب مجد العرب شاعر جال ما بين العراق والشام ومدح الملوك والاكابر. توفي بالموصل سنة ٥٧٣هـ/١١٧٧م.الزركلي، الأعلام، مج٤/٣٣٠.

(١٣٤) خريدة القصر وجريدة العصر، ص٢٩٩.

(١٣٥) المصدر نفسه، ص٢٧١.

(١٣٦) المصدر نفسه، ص٢٧١.

(١٣٧) كمال الدين الشهرزوري: وهو من الشخصيات الموصلية المعاصرة للعماد الأصفهاني والتي ذكرها في كتابه الخريدة. وشملها موضوع البحث. ينظر : العماد الاصفهاني، خريدة القصر وجريدة العصر، ص٣٢٣.

(١٣٨) المصدر نفسه، ص٢٧٥.

(١٣٩) المهذّب علي بن هدّاف العُلَثّي: لم أعثر على ترجمة له.

(١٤٠) خريدة القصر وجريدة العصر، ص٢٧٦.

(١٤١) المصدر نفسه، ص٢٧٧.

(١٤٢) المصدر نفسه، ص٢٧٨.

(١٤٣) المصدر نفسه، ص٢٥١.

(١٤٤) المصدر نفسه، ص٣٠٦.

(١٤٥) المصدر نفسه، ص٣٤٦.

(١٤٦) ابن حيوس: محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس الغنوي(٣٩٤-٤٧٣هـ/١٠٠٣-١٠٨٠م)، كان شاعر الشام في عصره، وكان ابوهُ من امراء العرب، ولد ونشأ بدمشق وتقرب من بعض الولاة والوزراء بمدائحه لهم.الذهبي، سير اعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين، ط٣(مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥)ج١٨/ ٤١٣.

(١٤٧) العماد الاصفهاني: خريدة القصر وجريدة العصر:، ص٢٥٦.

(١٤٨) ابي الفضل بن الخازن: احمد بن محمد بن الفضل بن عبد الخالق المعروف بابن الخازن الكاتب، الشاعر البغدادي المولد والوفاة، كان فاضلا، نادر الخط. للمزيد ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج١/١٤٩.

(١٤٩) العماد الاصفهاني، خريدة القصر وجريدة العصر،ص٢٧٢.

(١٥٠) المصدر نفسه، ص٢٩٧.

(١٥١) السمعاني: هو أسعد عبد الكريم، العلامة أبو المظفر السمعاني(٥٠٦-٥٦٢هـ/١١١٢-١١٦٦م)، له كتاب (تاريخ ابي سعيد السمعاني نحو خمسة عشر مجلداً و(ذيل تاريخ بغداد)، ولد في مدينة مرو

ونشأ في اسرة اشتهرت بالعلم والصلاح، فنشأ في حب العلم وطلبه وكان السمعاني من العلماء الذين اكثروا الترحال.للمزيد ينظر: خير الدين الزركلي، الاعلام، ج٤/ ٥٥ ؛ صديق بن حسن خان البخاري، ابجد العلوم، وضع حواشيه وفهارسه: أحمد شمس الدين (بيروت، دار الكتب العلمية، د، ت)ج١٢٨/٢.

(١٥٢) العماد الاصفهاني: خريدة القصر:، ص٢٧٣.

(١٥٣) المصدر نفسه، ص٢٩٥.

(١٥٤) المصدر نفسه، ص٣٢٢.

(١٥٥) المصدر نفسه، ص٣١٧.

(١٥٦) المصدر نفسه، ص٣٤٥.

(١٥٧) المصدر نفسه، ص٣٠٥.